العددِ ١ 21A حزيران ٢٠٢٦
NO.21A1 Jun2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

جهود المفسرين في علم المناسبة (الزمخشري –الرازي –الالوسي) انموذجا

د. محمد محمد خيرالدين الرشيدي
مديرية تربية نينوى
muhanadrsh@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله كتاباً مؤلفاً منظماً، يبهت الفصحاء بإعجاز نظمه، ويحار العلماء في بدائع رصفه، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي لا تنقضي عجائبها، ومن أجلِّ علومه قدراً وأدقها مسلكاً هو **"علم التناسب"**؛ ذلك العلم الذي يبحث في الرابطة المعنوية واللفظية بين الآيات والسور، محولاً النص القرآني في عين الناظر إلى عقدٍ فريدٍ متسق الجواهر. وقد تسابق المفسرون عبر العصور في سبر أغوار هذا العلم، فكان لكل منهم بصمة تميزه ومنهج يفرده.

منهجيةالبحث:

اعتمدت في هذا البحث على **المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن**، وذلك من خلال تتبع أثر علم التناسب في ثلاثة من أهم المدارس التفسيرية ؛ لبيان جهودهم في علم التناسب، متبعاً الخطوات المنهجية التالية:

١. **التأصيل التاريخي والترجمة :**بدأ الباحث في كل مطلب بتعريف شامل للمفسر (الزمخشري، الرازي، الألوسي)، مستعرضاً سيرتهم العلمية، وشيوخهم، وتلاميذهم، وأهم مؤلفاتهم؛ وذلك لبيان الخلفية العلمية والعقدية التي شكلت نظرتهم لعلم التناسب.

٢. **المنهج التحليلي لنظرية النظم (نموذج الزمخشري) :**ركزت على تحليل "فكرة النظم" عند الزمخشري في كتابه "الكشاف"، وكيف استطاع من خلال أدوات البلاغة (كالمعاني والبيان) إثبات أن التناسب هو الأساس لإعجاز القرآن، معتمداً على تحليل عينات من السور كـ "المؤمنون" و"الرحمن."

٣. **المنهج الاستدلالي والترابط المنطقي (نموذج الرازي) :**انتقلت لتحليل جهود الإمام الفخر الرازي، مبرزاً كيف نقل علم التناسب من الملاحظات البلاغية العارضة إلى "علم مستقل" قائم على الوحدة الموضوعية. وركزت المنهج هنا على تبيان ريادة الرازي في ربط خواتيم السور بفتتحاتها، والتعليل المنطقي لترتيب القصص القرآني.

٤. **المنهج التكاملي والذوقي (نموذج الألوسي) :**استعرضت منهج الألوسي في "روح المعاني"، وهو منهج يجمع بين التفسير الظاهري والإشارات الدقيقة. وقد تتبعت فيه حرص الألوسي على إبراز "تناسب الفواصل" والروابط اللطيفة بين السور المتتالية (كالواقعة والحديد)، مع مقارنة آرائه بآراء من سبقه كالسيوطي والبقاعي.

٥. **الاستنباط التطبيقي :**لم أكتفِ بالسرد النظري، بل دعم كل مطلب بنماذج تطبيقية من الآيات والسور الكريمة، ليشرح عملياً كيف استخرج هؤلاء الأئمة وجوه التناسب، مما يمنح القارئ رؤية تطبيقية واضحة لهذا العلم.

إن هذا البحث يهدف في جوهره إلى إبراز التكامل بين المدارس التفسيرية المختلفة في خدمة إعجاز القرآن، وكيف أن اختلاف المشارب العقدية والمذهبية لم يمنع هؤلاء الأئمة من الالتقاء عند حقيقة واحدة: وهي أن هذا الكتاب بناءٌ إلهي محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الملخص بالعربي

يتناول البحث **جهود المفسرين في علم التناسب**، مسلطاً الضوء على ثلاثة أقطاب هم :**الزمخشري، والرازي، والألوسي** .يبرز البحث كيف مهد الزمخشري لهذا العلم عبر "نظرية النظم" وبلاغة الربط بين مطلع السور وخاتمتها. ثم يستعرض ريادة الفخر الرازي الذي جعل التناسب وجهاً مستقلاً للإعجاز، معتمداً على الوحدة الموضوعية والروابط المنطقية بين الآيات. وصولاً إلى الألوسي الذي مزج بين التفسير الظاهري والإشارات الدقيقة، معتنياً بتناسب الفواصل والروابط بين السور المتتالية. يخلص البحث إلى أن التناسب ليس مجرد ترتيب، بل هو **بنيان إعجازي محكم** يثبت وحدة المصدر الرباني للقرآن الكريم رغم تنوع السياقات.

Summary

This research explores the **contributions of prominent exegetes to the science of Quranic Proportionality (Ilm al-Tanasub)**, focusing on three key figures: **Al-Zamakhshari, Al-Razi, and Al-Alusi**.

The study highlights how Al-Zamakhshari laid the foundation for this field through his "Theory of Systems" (*Nazm*), demonstrating the eloquence in connecting the openings of Surahs with their endings. It then examines the pioneering role of Fakhr al-Din al-Razi, who established proportionality as a distinct facet of Quranic inimitability (*I'jaz*), relying on thematic unity and logical links between verses. Finally, it addresses Al-Alusi, who blended literal interpretation with subtle linguistic insights, paying close attention to verse endings (*Fawasil*) and the connections between consecutive Surahs.

The research concludes that Quranic proportionality is not merely a sequence of verses, but a **profoundly miraculous structure** that proves the divine origin and perfect unity of the Quran across its diverse contexts.

الكلمات المفتاحية (جهود، المناسبات، الرازي ، الالوسي ، الزمخشري)

المطلب الأول: حياة الزمخشري العلمية والشخصية :

أولا: اسمه ولقبه :هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،صاحب التآليف الزاهرة ، والتصانيف الفائقة الباهرة ، فهو الإمام الكبير في الحديث والتفسير والنحو واللغة ،والمعاني والبيان، كان إمام عصره من غير مدافع أخذ الأدب من شيخه أبي مضر، ولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ٧٦٤ هـ بزمخشر[١].

وزمخشر قرية من قرى خوارزم ، قال رحمه الله :هي قرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر ، سمعت أبي رحمه الله يقول : إجتازبها أعرابي فسأل عن إسمها واسم كبيرها ؟ فقيل له زمخشر ،فقال لاخير في شر ورد من حيث جاء[٢] .

ثانيا : وفاته :توفي ليلة عرفه سنة ٥٣٨هـ ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية بعد رجوعه من مكة رحمه الله ورثاه بعضهم فقال :-

فارض مكة تذري الدمع مقلتها حزنا لفرقة جار الله محمود [٣]

ثالثا: عقيدته: كان يعتز بكونه من أئمة المعتزلة، وظهر ذلك جلياً في كتاباته.

رابعا: أهم مؤلفاته: كتاب "الكشاف" في تفسير القرآن الكريم، وهو المرجع الأول في كشف وجوه البلاغة القرآنية، وكتاب "المفصل" في النحو، وأساس البلاغة في اللغة وغيرها كثير [٤]

خامسا: اهم شيوخه وتلاميذه

اشتُهر الزمخشري بسعة علمه، مما جعل طلاب العلم يرحلون إليه من مختلف الأصقاع، كما تتلمذ هو على يد كبار علماء عصره في اللغة والدين والعقيدة. إليك أبرزهم:

ا: أبرز شيوخه (الأساتذة)

تأثر الزمخشري بمجموعة من الشيوخ الذين صقلوا موهبته اللغوية وعقيدته الاعتزالية، ومنهم:

١- أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني: ويُعد أعظم أساتذته أثراً في نفسه؛ فهو الذي حبب إليه مذهب المعتزلة وعلمه النحو واللغة [٥].

٢- أبو منصور الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ / ١٠٧٣ - ١١٤٥ م) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، إمام لغوي ونحوي وأديب بغدادي شهير، عُرف بورعه وثقته وتدقيقه العلمي. درّس العربية في المدرسة النظامية ببغداد، واختصه الخليفة المقتفي لأمر الله بإمامته، وأبرز مؤلفاته كتاب "المعرب" في الكلمات الأعجمية[٦].

٣- أبو بكر عبد الله بن طلحة اليابري: عالم أندلسي،. بو بكر عبد الله بن طلحة اليابري (٤٦٤ - ٥١٨ هـ / ١٠٧٢ - ١١٢٤ م) هو إمام ولغوي وأديب من علماء الأندلس، عُرف بتبحره في علوم اللغة العربية والنحو. قرأ عليه الزمخشري "كتاب سيبويه" في مكة المكرمة[٧]

٤- أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر: أحد مسندي العراق في عصره، سمع منه الحديث في بغداد[٨].

ب: أبرز تلاميذه

تخرج على يديه جيل من العلماء الذين صاروا أئمة في بلادهم، ومن أشهرهم:

١- الموفق بن أحمد المكي (أخطب خوارزم): من كبار أصحابه وتلاميذه، وكان فقيهاً وأديباً بارعاً[٩].

٢- زين المشايخ محمد بن أبي القاسم البقالي: كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب، وأخذ عن الزمخشري اللغة والإعراب[١٠].

٣- أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي: روى عن الزمخشري ونشر علمه في طبرستان[١١].

* علي بن عيسى بن حمزة الهاس: أحد أشراف مكة الذين قرأوا عليه وتتلمذوا على يده أثناء إقامته بجوار البيت الحرام[١٢].

ثانيا :جهوده في علم التناسب :

إن ظهور علم التناسب مقترن بزمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وزمن الصحابه والتابعين في بداية ظهوره ، ثم تبلورت الفكرة لاحقا حتى أعطت ثمرتها بكونها علما مستقلا له فوائده المهمه في كشف المزيد من أسرار القرآن وترابطاته ، وجهد العلماء كثير في إظهار هذا العلم ،ومن العلماء الذين ساهموا وكان لهم اليد الطولى في علم التناسب هو الزمخشري ، وهو من المفسرين القدماء لكتاب الله عزوجل ، وعلى الرغم من أنه معتزلي العقيدة إلا أن تفسيره الكشاف هو تفسير بياني بلاغي تطرق فيه إلى علم التناسب حيث قال في بداية كتابه بقوله (الحمد لله الذي أنزل القرآن كتابا مؤلفا منظما) [١٣]، وقد ذكر من مظاهر وحدة السور وتناسب أجزائها مناسبة مطلعها لخاتمتها وقد تطرق الزمخشري لهذا العلم ولاحظ أن فاتحة سورة المؤمنين مناسبة لخاتمتها ، فقد جعل الله فاتحتها ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] وجعل خاتمتها﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] فقابل بين المطلع والختام وبالإيجاب والسلب[١٤]، وأشار الزمخشري إلى معنى التقابل في قوله تعالى:﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ [الرحمن: ٥-٦] فقال : "بحساب معلوم وتقديرسوي يجريان في بروجهما ومنازلهما وفي ذلك منافع للناس عظيمة ، منها علم السنين والحساب ، (وَٱلنَّجۡمُ) هو النبات الذي ينجم من الأرض لاساق له كالبقول ، (وَٱلشَّجَرُ) الذي له ساق ، وسجودهما : إنقيادهما لأمر الله فيما خلقا له ، وأنه لايمتنعان : تشبيها بالساجد من المكلفين في إنقياده ، فإن قلت كيف إتصلت هاتان الجملتان بالرحمن ؟ قلت إستغنى فيهما عن الوصل اللفظي بالوصول المعنوي ، لما علم أن الحسبان حسبانه ، والسجود له لالغيره ، كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه ، والنجم والشجر يسجدان له ، فإن قلت : كيف أخلّ بالعاطف في الجمل الأُول ثم جيء به بعد ؟ قلت : بَكَّتَبتلك الجمل الأُول الواردة على سبيل التعديد ، ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقريع الذين أنكروا الرحمن وآلائه ، كما يُبَكَّتُ منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدهاعلى ما في المثال الذي قدمته ، ثم رد الكلام مناهجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف ، فإن قلت : أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف ؟ قلت : إن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبَيْنَ القبيلين تناسب من حيث التقابل وأن السماء والأرض لاتزالان تذكران قرينتين ، وإن جرى الشمس بحسبان من جنس الإنقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر"[١٥] ، ولقد أشار إلى التناسب في تقابل الشمس والقمر والنجم والشجر بإعتبار أن الأول سماوي والآخر أرضي وأن السماء والأرض لاتزالان تذكران قرينين.

جهود الزمخشري في إبراز نظرية النظم هي الأساس للتناسب :

بذل الزمخشري جهودا كثيرة في التفسير فهو يبني فكرة النظم في تفسيره بناء تاما شاملا ، فالتفسير عنده قائم على المعاني من تعريف وتنكير وتقديم وتأخير ثم على ما يتصل بعلم البيان، وهو أول مفسر أهتم بعلم البيان في القرآن ، فهو ينكر في مقدمة تفسيره نظرية أو فكرة النظم [١٦] إذ بين قائلا : "لقد أردتُ أن أقدم علماً يملأ العقول

إدراكاً ويدهش البصائر بما فيه من لطائف خفية وأسرار عميقة، وهو "علم التفسير". هذا العلم الذي لا يقوى على سبر أغواره كل من نال نصيباً من العلم؛ فمهما بلغ الفقيه من براعة في الأحكام، أو المتكلم من قوة في الحجة، أو الراوي من سعة في الحفظ، أو الواعظ من تأثير في النفوس، بل حتى وإن فاق النحويُ "سيبويه" في ضبطه، واللغويُّ أقرانَه في معرفة المفردات.. فكل هؤلاء لا يمكنهم الانفراد بفهم حقائق التفسير العميقة. إن هذا الباب مغلق إلا أمام من أتقن علمين أساسيين هما: علم المعاني وعلم البيان، وبذل في طلبهما وقتاً وجهداً طويلاً، وصبر على مشاقهما؛ ليكون دافعه الحقيقي هو تتبع نظام القرآن البديع، وفهم أسرار إعجازه التي هي أعظم حجة لله ورسوله ﷺفالتفسير عند الزمخشري غايته البحث عن أسرار القرآن ، وهذا العلم لايستجيب إلا لمن أوتي حظا كبيرا في علمي المعاني والبيان مع فطرة سليمة وبصيرة نافذة ونفس طويل "[١٧].

والزمخشري يطبق نظرية النظم التي بينها الجرجاني على آيات القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخره موضحا أسرار النظم الذي هو من مقدمات علم المناسبة بل الأساس للتناسب ، نحو قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٢] ، إن(الٓمٓ) جملة برأسها ، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها ، و (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) جملة ثانية، و (لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ) ثالثة ، و (هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ)رابعة.

يظهر إعجاز النظم في هذه الآيات من خلال ترتيبها المنطقي والجمالي؛ فقد بدأ النص بالتنبيه إلى أنه الكلام الذي وقع به التحدي (الم)، ثم أشار إليه بـ "ذلك الكتاب" ليصفه بالكمال المطلق، وهو ما يعزز جهة التحدي ويقوي شأنها. وعقب ذلك، نفى عنه أي احتمال للشك أو الريب، وهي شهادة صريحة برسوخه ويقينه؛ إذ لا كمال يفوق الحق، ولا نقص أشد من الباطل. ثم ختم بوصفه "هدى للمتقين"، ليؤكد أن هذا الكتاب يقين لا يمسه الشك، وحق لا يأتيه الباطل.ولم يتوقف الإعجاز عند الترتيب، بل حملت كل جملة أسراراً بلاغية دقيقة؛ فالجملة الأولى اعتمدت "الحذف" والرمز للإشارة إلى الغرض بأناقة. والثانية استثمرت "التعريف" (الكتاب) لإضفاء الفخامة. والثالثة تميزت بـ "تقديم" كلمة "ريب" على الظرف لإفادة القوة. أما الرابعة، فقد جمعت بين "الحذف"، واستخدام "المصدر" (هدى) بدلاً من الوصف (هادٍ) للمبالغة، مع "التنكير" للتعظيم، و"الإيجاز البليغ في تقرير حقيقة اليقين [١٨].[١٩]

ونلاحظ هنا أن ماذكر يميز النزعة البلاغية عند الزمخشري في تفسيره وإعتنائه بالأسلوب ، ودقائق التركيب، وإستواء النظم الذي يجعل النص مرتبطا ببعض ، وآخذا بإعناق بعضه البعض ، وكل جملة في موضعها المناسب الدقيق .

ومن الأمثلة في إظهارنظرية النظم قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾ [البقرة: ٢٧] ، والمقصود هنا أن (النقض هو الفسخ وفك التركيب)، فإن قلت من أين ساغ إستعمال النقض في إبطال العهد ؟ قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الإستعارة ، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه ، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانته ، ونحوه قولك شجاع يفترس أقرانه ، وعالم يغترف منه الناس ، ولم تقل هذا إلا وقد نبهت على الشجاع والعالم بأنهما أسد وبحر[٢٠].

أن الزمخشري يقع له بين الحين والحين شيء من التوفيق في إدراك بعض مواضع الجمال الفني في القرآن ، وذلك كقوله في تفسير ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] كان الغضب يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا ، وألق الألواح ، وجر برأس أخيك إليك "[٢١] ، **ومن الأمثلة المناسبة بين "التعليل" و"العبادة في قوله تعالى :** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] :يذكر الزمخشري أن هذه الآية جاءت بعد ذكر أصناف الناس (المؤمنين، الكافرين، المنافقين). فكأنه لما ذكر انقسامهم، وجه الخطاب العام للجميع بالعبادة، ليكون التكليف مبنياً على ما سبق من ذكر مصير كل فريق [٢٢] **ومن الأمثلة ما ذكره** عند حديثه عن تعاقب قصص الأنبياء (نوح، هود، صالح، لوط، شعيب) في قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] يرى الزمخشري أن النظم في ذكر هؤلاء الأنبياء بهذا الترتيب ليس مجرد سرد تاريخي، بل هو "ترتيب في الشدة"، فكل نبي يأتي ليحذر قومه بمصير من قبله، مما يجعل النظم القرآني في حالة تصاعد وعظي[٢٣] ن وامثلة كثيرة منثورة في تفسيرة تحتاج لدراسة معمقة لاظهار هذا الجانب المهم في تفسيره .

وبالنتيجة نتوصل إلى أن الزمخشري وضع القواعد الأساسية لعلم المناسبات الذي صار فيما بعد أساسا لعلم المناسبة ، ففكرة النظم والبيان والبلاغة كلها مقدمات لعلم المناسبة الذي يقوم في أصله عليها كما هو معروف ، وقد قال البقاعي عن علم المناسبة أنه سر البلاغة لتحقيقه مطابقة المعاني لما افتضاه الحال لأن البلاغة والبيان من أعمدة علم المناسبة لتعلق علم المناسبة بالإعجاز البياني .

المطلب الثاني: جهود المفسرين في علم المناسبة (الرازي انموذجا)

أولا :ترجمته العلمية والشخصية باختصار

ا- إسمه وولادته :الفخر الرازي : هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري التيمي [٢٤]، طبرستاني الأصل رازي المولد [٢٥] ، يكنى بأبي عبدالله وأبي المعالي ، ويعرف بإبن الخطيب نسبة لوالده ضياء الدين عمر ، سلطان المتكلمين في زمانه ، وفخر هذا الدين وبه كان لقبه ، مدحه الصفدي في بعض قصائده منها:

علم الأصول بفخرالدين منتصر به تصول بإعجاب وإعجاز
أضحت به السنة الغراء واضحة قد إستقامت لمختار ومجتاز [٢٦]

وله ألقاب عديدة تدل على علو شأنه ، يطلق عليه الإمام في عصره ، وكذلك إبن الخطيب ، أما في هراة فكان لقبه السائد شيخ الإسلام [٢٧] ، ولد في مدينة الري سنة أربع وأربعين وقبل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والراجح أنه ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة [٢٨].

ب- نشأته:

نشأ الفخرالرازي في بيت علم ودين تحترعاية والده الفقيه المربي الفاضل خطيب الري المعروف بضياء الدين عمر فنشأ محبا للعلم حافظا له واشتهر بكثرة [٢٩] ، المطالعة ودقة الفهم واتقاد الذهن وسرعة البديهة فهو العالم العامل الكامل [٣٠].

ج- وفاته:

توفي الرازي عن ثلاث وستين سنة في أول شوال وقيل ذي الحجة من سنة ٦٠٦هـ [٣١].

د- أبرز شيوخه

١- ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي (والده)هو المعلم الأول للرازي وشيخه الذي أخذ عنه أصول الدين (الكلام) والمنطق والفقه ، كان عالماً شافعياً بارزاً، ويُعرف بـ "خطيب الري". له كتاب مشهور هو "غاية المرام في علم الكلام". الرازي كان يعتز بسنده عن والده كثيراً ويصفه بأنه "شيخه في الأصول [٣٢]

٢- المجد الجيلي (مجد الدين الجيلي)أحد أهم شيوخه في الفلسفة والمنطق وعلوم الحكمة.عنه باختصار: عالم متبحر في الفلسفة والكلام، تتلمذ الرازي عليه في مدينة "مراغة" لسنوات. والجيلي هو تلميذ ملك النحاة والشيخ محمد بن يحيى، وبسببه تعمق الرازي في دراسة "الإشارات والتنبيحات" لابن سينا[٣٣]

٣- الكمال السمناني شيخه في الفقه والأصول.عنه باختصار: هو الكمال بن أبي القاسم السمناني، أحد فقهاء الشافعية الكبار في وقته. قرأ عليه الرازي "المحصول" وغيره من كتب الأصول، واستفاد من طريقته في المناظرة والاستدلال الفقهي[٣٤].

٤- محمود بن علي الحِمصي من علماء الكلام والنحو.عنه باختصار: فقيه ومتكلم، درس عليه الرازي اللغة العربية وبعض مسائل الأصول. كان يُعرف بدقته في المباحث العقلية ، يذكر السبكي أن الرازي قرأ عليه الفقه، ويُعد السمناني من الطبقة التي نقلت علم الأصول والمذهب إلى فخر الدين [٣٥].

ذ-ابرز تلاميذه

١-شمس الدين الخسروشاهي (ت ٦٥٢هـ)أقرب تلاميذه إليه وأذكاهم، وهو الذي ورث كتب الرازي ومخطوطاته، إمام في العلوم العقلية والطب والفقه. كان الرازي يُجله ويقول عنه: "ما جاءني أحد مثل الخسروشاهي". هو الذي لخص كتاب "المحصول" للرازي في كتابه "تلخيص المحصول"[٣٦].

٢- زين الدين الكشي (ت ٦١٣هـ)أحد كبار المحققين في الفلسفة والمنطق.عنه باختصار: عُرف بدقة النظر، وكان الرازي يعتمد عليه في مراجعة بعض المباحث الدقيقة. له إسهامات في شرح كتب شيخه وتوضيح غوامضها[٣٧].

٣- قطب الدين المصري (ت ٦١٨هـ)اشتهر بتبحره في الطب والعلوم الطبيعية إلى جانب العلوم الشرعية.عنه باختصار: من كبار الأطباء والمتكلمين، رحل إلى مصر ونشر علم الرازي فيها، وله شروح مهمة على كتب الرازي الطبية والفلسفية[٣٨].

٤-تاج الدين الأرموي (ت ٦٥٣هـ)من كبار الأصوليين الشافعية.عنه باختصار: صاحب كتاب "الحاصل في أصول الفقه" (وهو تلخيص لكتاب المحصول لشيخه الرازي). كان له دور كبير في نشر المذهب الأشعري والأصولي في بلاد الشام والروم[٣٩].

٥-شهاب الدين القرافي (ت ٦٨٤هـ)(تتلمذ على كتبه وتلامذته بشكل مباشر وغير مباشر).تنبيه: القرافي وإن لم يدرك الرازي مباشرة (ولد بعد وفاته)، إلا أنه يُعد من أعظم "تلامذة مدرسته" الذين شرحوا كتبه (مثل شرح المحصول "نفائس الأصول") ونشروا فكره في المغرب العربي ومصر[٤٠].

ثانيا:جهود الرازي في علم المناسبة :

الرازي من العلماء الفحول والفضلاء المحققين ذو مكانة متميزة في التفسير وكان الرائد الأول في إيجاد وتنقية موضوع التناسب وتطوره وإدخاله نوعا جديدا إلى الإعجاز القرآني ويقول الدكتور محسن عبدالحميد في رسالته (الرازي مفسرا): إذ بين بين لنا إهتمامه بالإعجاز القرآني ، ومن ضمن هذا الإعجازإهتمامه الشديد بترتيب الآيات وتحليلها وبيان أسباب مجيئها على صورتها والإستدلال على الإعجاز فيها ، إذ الرازي جعل مسألة الترتيب والتناسق من قبيل الإعجاز ، وذكر الدكتور في رسالته : أن المسألة قد بحث فيها قبل الرازي ولكن عن طريق الفصاحة ونظم الكلام فهو يقول : (ومن الحق أن الجرجاني قد سبقه إلى ذلك حيث تكلم في الفصاحة ونظم الكلام من حيث ضمه بطريقة معينة في كتابيه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) ولكنه لم يصرح بالمناسبة فيها ، ولم يصرح بأن مجيء هذه الآيات بعد تلك هو دليل الإعجاز[٤١]. "

لقد أخذ الرازي من الجرجاني قوله بالفصاحة وأحالها إلى عناصرها الأولية واستنبط منها قضية الترتيب وجعلها قضية بلاغية خاصة ، وقصر إصطلاح النظم عليها واستدل بها على إعجاز القرآن.

فالإمام الرازي يقول : أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط[٤٢]، فهو أخذ الشطر الأكبر من نظرية النظم وطبقها في تفسيره ، وبهذا يشير الرازي إلى الروابط بين السور التي كانت من ميزات تفسيره ، ثم أشار إلى إهتمامه بترتيب الآيات إيمانا منه بالوحدة القرآنية وتناسق آياتها وتسلسل معانيها [٤٣].

ومن جهوده أيضا ماجعل البقاعي يأخذ من تفسيره ويفيد منه كثيرا ، ومن ذلك بعد أن تكلم في مسألة بعثة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الملائكة ونقله تصريح الحليمي بأنه لم يرسل إليهم قال:(وفي تفسير الإمام الرازي وللبرهان والنسفي حكاية الإجماع في تفسير الآية الثانية أي ليكون للعالمين نذيرا – أنه لم يكن رسولا إليهم) [٤٤]، وقد ينقل عنه تفسيرا لكلمة ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤] حيث قال البقاعي : قال الرازي : والدمدمة تحريك البناء حتى ينقلب[٤٥] ، وقد ينقل البقاعي عنه بالمعنى فيقول أفاده الرازي أو يقول معنى ذلك [٤٦] ، ويقول الرازي رحمه الله : (إني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لاللنجم في الصغر[٤٧]

والرازي يحاول أن يظهر القرآن من جهة ، والسورة الواحدة من جهة أخرى وحدة متكاملة ، ولذلك فإنه يرفض أي شيء يؤثر في نظريته إلى هذا الوحدة القرآنية[٤٨].

وقد بين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون قيمة ما ذكره الرازي فقال : (وقد قرأت في هذا التفسير ، فوجدت أنه يمتاز بذكر المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض وبين السور بعضها مع بعض ، وهو يكتفي بذكر مناسبة واحدة بل كثيرا ما يذكر أكثر من مناسبة) [٤٩]

من امثلة ذلك المناسبة بين السورة والسورة (الفاتحة والبقرة) ذكر الرازي وجه الارتباط بين نهاية سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة في الفاتحة يدعو العبد ربّه بقوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ، فجاءت بداية البقرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] كاستجابة لهذا الدعاء، وكأن الله يقول: "إن أردت الهدى الذي

طلبت، فهو في هذا الكتاب."[٥٠] **ومنها المناسبة بين الآيات داخل السورة (البقرة)**عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: ٢١] بعد ذكر أصناف الناس (المؤمنين، الكافرين، المنافقين ذكر الرازي أن الله لما شرح في أول السورة أحوال هؤلاء الأصناف الثلاثة، أتبع ذلك بدعوة الجميع إلى العبادة؛ لأن انقسامهم إلى هذه الفرق يستوجب دعوتهم إلى الأصل الذي ينجيهم جميعاً وهو التوحيد والعبادة [٥١] ، **ومنها المناسبة بين نهاية السورة وبدايتها (سورة الكهف)**ربط الرازي بين آخر آية في سورة الكهف وأول آية فيها.بدأت السورة بالحمد على إنزال الكتاب ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١] ، وختمت بالأمر بالعمل الصالح والتوحيد ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ [الكهف: ١١٠] ، لبيان أن الغرض من إنزال الكتاب (المذكور في البداية) هو الوصول إلى العمل والتوحيد (المذكور في النهاية). [٥٢]**ومنها المناسبة في ترتيب القصص (الأعراف)**تحدث الرازي عن سبب ذكر قصة موسى عليه السلام بعد قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب أوضح أن القصص السابقة كانت لأمم هلكت تماماً ولم يبقَ لها أثر (استئصال)، أما قصة موسى ففيها تفصيل في التشريع وبناء الأمة وبقاء بني إسرائيل، فكانت كالمرحلة الانتقالية من قصص "الإهلاك العام" إلى قصص "التشريع والابتلاء."[٥٣] **ومنهاالمناسبة بين "التعليل" و "التشريع" (سورة البقرة)**عند قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} بعد آيات فرض الصيام والوصية يذكر الرازي أن الله لما ذكر أحكام القتل والقصاص، أتبعها بذكر الصيام؛ لأن القتل غالباً ما يصدر عن الغضب، والصيام يكسر الشهوة ويقمع الغضب، فكأن الصيام وسيلة نفسية تمنع الوقوع في الجريمة التي استوجبت القصاص. [٥٤]**ومنها المناسبة بين "الاستعانة" و "الصبر" (سورة البقرة)**عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [البقرة: ١٥٣] أوضح الرازي أن الله لما أمر المؤمنين بشكره في الآية السابقة {فَاذْكُرُونِي ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: ١٥٢] ، أتبعها بالأمر بالصبر؛ لأن الشكر يكون على النعم، والصبر يكون على البلاء، والدنيا لا تخلو منهما (نعمة وبلاء)، فجمع الله للمكلف بين العدتين (الشكر والصبر) ليستقيم حاله في كل الظروف[٥٥] **ومنها المناسبة في ترتيب السور (الفيل وقريش)**أشار الرازي إلى الربط الوثيق بين سورة الفيل وسورة قريش يرى الرازي أن سورة قريش هي تكملة لسورة الفيل من حيث المعنى؛ فالله أهلك أصحاب الفيل (دفع الضر) من أجل أن تأمن قريش وتستمر رحلاتها التجارية (جلب المنفعة)، فذكر النعمة بدفع العدو أولاً، ثم ذكر النعمة بتيسير الرزق ثانياً [٥٦] **ومنها المناسبة في تتابع الصفات (سورة الفاتحة)** لماذا جاءت ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الفاتحة: ٣] بعد ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ؟يقول الرازي إن وصف "رب العالمين" فيه هيبة وعظمة قد توهم القهر والشدة، فأتبعها بـ "الرحمن الرحيم" ليعلم العبد أن هذه الربوبية هي ربوبية رحمة وإحسان لا ربوبية تعذيب وانتقام، فيجتمع في قلب المؤمن الخوف والرجاء. [٥٧] **ومنها المناسبة بين قصة زكريا وقصة مريم (سورة آل عمران)**عند قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧] ذكر الرازي أن حكمة ذكر قصة مريم ورزقها بفاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، كانت تمهيداً لقصة يحيى؛ فكأن الله يقول لزكريا: "الذي قدر على إيجاد الرزق لمريم في غير أوانه، قادر على إيجاد الولد لك في غير أوانه (بعد الكبر)[٥٨]

المطلب الثالث : الآلوسي انموذجا

أولا:حياته العلمية والشخصية

١-ولادته :ولد الالوسي البغدادي سنة ١٢١٧هـ في جانب الكرخ في بغداد رحمه الله شيخ العلماء في العراق ، جمع الكثير من العلوم حتى أصبح علامة في المنقول والمعقول ،فهامة في الفروع والأصول محدثا لايجارى ومفسرا لكتاب الله لايبارى ،اخذ العلوم عن فحول العلماء منهم والده العلامة والشيخ خالد النقشبندي والشيخ علي السويدي وكان رحمه الله غاية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه وكان ينشد أبياتا للزمخشري [٥٩]

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناق [٦٠]

اشتغل بالتدريس والتاليف وهو ابن ثلاثة عشر سنه ودرس في عدة مدارس ،وعندما قلد إفتاء الحنفية ، شرع يدرس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرصافه ، وقد تتلمذ له واخذ عنه خلق كثير من قاصي البلاد و دانيها ، وتخرج عليه جماعة من الفضلاء من بلاد كثيرة وكان رحمه الله يواسي طلبته في ملبسه وماكلة ويسكنون البيوت الرفيعة من منزله ، حتى صار في العراق العلم المفرد ، وانتهت اليه الرياسة لمزيد فضله الذي لايجحد ، وكان يقول ((ما استودعت ذهني شيئا فخانني ،ولا دعوت فكري لمعضلة الا وأجابني)) [٦١] قلد افتاء الحنفية في السنة الثانية والأربعين بعد المائة والألف من الهجرة ألمحمديه ،وولي أوقاف المدرسة المرجانية إذ كانت مشروطة لأعلى أهل البلد ، وتحقق لدى الوزير علي رضا باشا ،لانه لم يكن يدانيه احد في العلم [٦٢] .

وفي شوال سنة ١٢٦٣هـ تفرغ لتفسير القران الكريم حتى اتمه ثم سافر اى القسطنطينية سنة ١٢٦٧هـ ، وعرض تفسيره على السلطان عبد المجيد فنال اعجابه ورضاه ،ثم رجع منها سنة ١٢٦٩هـ وكان رحمه الله عالما باختلاف المذاهب ، مطلعا على الملل والنحل ، سلفي الاعتقاد ،شافعي المذهب ، وكان في كثير من مسائله يقلد الامام ابي حنيفه ، وكان يميل الى الاجتهاد،وكان يلقب ابو الثناء ، وابو عبدالله الالوسي ويلقب شهاب الدين .

٢- **وفاته :توفي رحمه الله في** يوم الجمعه ٢٥ ذيالقعدة سنة ١٢٧٠ هـ ودفن مع اهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ[٦٣] .

٣-ابرز تلاميذه وشيوخه

ا- شيوخه

ا-الشيخ علي السويدي: وهو العلامة علي بن محمد سعيد السويدي، أحد كبار علماء بغداد، أخذ عنه الألوسي الحديث واللغة[٦٤].

ب-الشيخ خالد النقشبندي: وهو ضياء الدين أبو البهاء خالد بن أحمد النقشبندي، الذي أخذ عنه الألوسي الطريق والسلوك الصوفي[٦٥].

ب-تلاميذه

ا- نعمان خير الدين الألوسي (ابنه): وهو أبو البركات نعمان بن محمود الألوسي، واصل مسيرة والده العلمية وأتمَّ بعض مؤلفاته[٦٦].

ب–حمد عارف حكمت: مفتي الديار الرومية وشيخ الإسلام، الذي استجاز الألوسي في رحلته، ويُعد من تلامذته الذين رووا عنه[٦٧].

ثانيا :جهود الالوسي في علم المناسبه

يعتبر الشيخ الالوسي من المكثرين في الحديث عن المناسبات في القران الكريم ، فكثيرا مايتحدث عن المناسبات بين سورتين متتاليتين ، او المناسبه بين الايات في السورة الواحده ، وهويذكر ذلك صراحة بلفظ المناسبه ، وهذا يدل على انه يهتم بعلم المناسبة والاخذ به ليس بالامر المستغرب على الالوسي الذي يقول با لاشلارة في القران الكريم ، كما سياتي معناعندما نتطرق الى نماذج من جهوده في علم المناسبه[٦٨]

قوله بالمناسبة بين سورتين متتاليتين :– مثال ذلك ما قاله في مطلع تفسيره لسورة البقره ،حيث قال:" ووجه مناسبتها لسورة الفاتحة ،ان الفاتحه مشتمله على بيان الربوبيه اولا، والعبودية ثانيا، وطلب الهداية في المقاصدالدينيه والمطالب اليقينيه ، وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب اولا كما يؤمنون بالغيب وامثاله ، وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيا ، وعلى طلب ما يحتاج اليه في العاجل والاجل اخرا،وايضا في اخر الفاتحه مع طلب الهداية وفي اول البقرة ايماء الى ذلك بقوله" هدى للمتقين" [٦٩] والملاحظ انه يذكر المناسبة صريحة ولانه يريد ما يوجد منها بين السورتين، فانه جعل ذلك بداية تفسيره لسورة البقرة.ومن أمثلة ذكر ذلك عنده ما ذكره في مطلع تفسيره لسورة الإسراء ، حيث قال:"ووجه اتصال هذه بالنحل كما قال الجلال السيوطي انه سبحانه كما قال في اخرها ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] وذكر في هذه شريعة اهل السبت التي شرعها سبحانه لهم في التوراة" [٧٠]

ثم يقول بعد ذلك"وقيل : وجه ذلك اشتماله على نعم منها خاصه ومنها عامه وقد ذكر في سور ة النحل من النعم ما سميت لاجله سورة النعم واشتمالها على ذكرشان القران العظيم كما اشتملت تلك، وذكر سبحانه هناك في النحل ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ﴾ [النحل: ٦٩] وذكر هنا في القران ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ، وذكر سبحانه في تلك بايتاء ذي القربى وامر هنا بذلك مع زيادة في قوله سبحانه: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦﴾ [الإسراء: ٢٦] ، وذلك بعد ان امر جل علاه بالاحسان وبا لوالدين الذي هما منشا القرابةالى غير ذلك مهما لا نحصي فليتامل " وهنا ملاحظة يذكر وجوه المناسبة بين سورتي الاسراء و النحل لا نقله الامام السيوطي مقررا لقوله ثم يذكر ما قال عنه وقيل ولكنه لا يعقب على ما نقله بهذه الصيغة بتضعيف او غيره انما يقرره و نختم بقوله فتامل:اي اعمل الفكر والنظر تصل الى هذه النتائج[٧١]

ومنها ما ذكره من مناسبات بين ايات السورة الواحده :– ومن ذلك ايضا ما قاله في مطلع تفسير سورة الاسراء : ذكر تعالى فيها عصيا ن يهود وافسادهم وتخريب مسجدهم واستفزازهم النبي ، وارادتهم اخراجه من المدينة ، وسؤالهم اياه عن الروح ثم ختمها جل شانه بايات موسى عليه السلام التسع وخطابه مع فرعون ، واخبر تعالى ان فرعون اراد ان يستنفرهم من الارض فاهلك وورث بنو اسرائيل ومن بعده في ذلك تعريض بهم ، انهم سينالم ما نال فرعو حيث

ارادو بالنبي ماراد هو بموسى عليه السلام واصحابه ، ولما كانت هذه السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الاقصى ،افتتحت بذكر اسراء المصطفى تشريفا له بحلول ركابه الشريف ،جبرا لما وقع من تخريبه [٧٢]

ونرى ان الشيخ الالوسي يذكر المناسبه بين العديد من ايات هذه السورة

ذكر المناسبة بين ايتين متتاليتين :ومن ذللك ماقاله عند تفسيره لقوله تعالى (﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠﴾ [البقرة: ٢٢٠] ووجه مناسنته لما قبلهى انه سبحانه لما ذكر السؤال عن الخمر والميسر وكان في تركهما مراعات لتنمية المال ناسب ذلك النظر في حال اليتيم فالجامع بين الايتين ان في ترك الخمر والميسر اصلاح احوالهم انفسهم وفي النظر في احوال اليتامى اصلاح لغيرهم ممن هو عاجزن ان يصلح نفسه فمن ترك ذلك وفعل هذا فقد جمع النفع لنفسه ولغيره، والمعروف ان الاية التي سبقتها وساق الشيخ الالوسي المناسبه مغها هي قول الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩﴾ [البقرة: ٢١٩] **ما ذكره من مناسبة بين اية وايات اخرى سبقتها في السوره : مثاله ما قاله عند تفسيرهب** لقوله تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ﴾ [البقرة: ١٨٩] حيث يقول ومناسبة الاية لما قبلها ظاهرة لانه في بيان حكم الصيام ، وذكر شهر رمضان وبحث الاهله يلائم ذلك لان الصوم مقرون برؤية الهلال وكذا الافطار ولهذا قال (صلى الله عليه وسلم): "صوموا لرؤيته ،وافطروا لرؤيته" [٧٣] ، والايات تتحدث عن شهر رمضان هي من قوله تعالى ﴿ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣] الى اخر آيات الصيام وعند العودة لكتب التفسير فان الباحث لم يجد احدا ممن وقعت يده على تفاسيرهم يقول بمثل هذه المناسبه التي قال بها الشيخ الالوسي وانهم في غالبيتهم قالوا: انها مواقيت للحج والصيام وعدة النساء وقضاء الديون وزاد بعضهم النكاح والطلاق دون ذكر المناسبه[٧٤]، ينتقل الإمام **الآلوسي** (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره "**روح المعاني**" بعلم المناسبات إلى آفاق أوسع، حيث يمزج فيه بين التفسير الظاهري واللغوي وبين الإشارات الدقيقة، ويولي اهتماماً بالغاً بـ "**التناسب السور**" و "**تناسب الآيات.**"وهذه بعض الأمثلة على ذلك **المناسبة بين نهاية سورة وبداية التي تليها (الواقعة والحديد)** ربط الآلوسي بين خاتمة سورة الواقعة "فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦"[الواقعة: ٩٦-١] وبداية سورة الحديد﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ١﴾ ذكر أن الله لما أمر بالنتزيه والتسبيح في آخر "الواقعة" بصيغة الأمر للمخاطب، بدأ سورة "الحديد" بالإخبار بأن كل ما في الوجود قد امتثل فعلاً لهذا التسبيح، فجاءت "الحديد" كالتطبيق العملي والشهادة الكونية على ما أُمر به في ختام "الواقعة" [٧٥] منها **المناسبة بين "الاستعاذة" و "البسملة" (بداية التفسير)**تحدث الآلوسي عن سبب تقديم الاستعاذة (أعوذ بالله) على البسملة (بسم الله) في القراءة :.ذكر لطيفة مفادها أن الاستعاذة هي "تخلية" (تنظيف المحل من الشيطان)، والبسملة هي "تحلية" (طلب البركة والبدء بالاسم الأعظم)، والقاعدة تقتضي أن التخلية تسبق التحلية، فكأن القارئ يطرد العدو عن الباب أولاً ثم يدخل حضرة الملك. [٧٦] منها **المناسبة في تتابع القصص (سورة مريم)** لماذا ذُكرت قصة إبراهيم عليه السلام بعد قصة زكريا ويحيى وعيسى؟ أوضح الآلوسي أن القصص الأولى (زكريا وعيسى) كانت لإثبات قدرة الله على

إيجاد الولد من غير أب أو من شيخ فانٍ، ثم أتبعها بقصة إبراهيم الذي واجه عبادة الأصنام، ليبين أن الذي خلق هؤلاء بقدرته هو وحده المستحق للعبادة التي دعا إليها إبراهيم، وليربط بين "خوارق العادات" وبين "التوحيد الخالص."[٧٧] **ومنها المناسبة في افتتاحيات السور (سورتي "ق" و "الذاريات")** لاحظ الآلوسي أن سورة "ق" افتتحت بالقسم بالقرآن ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١﴾ [ق: ١] ، بينما افتتحت "الذاريات" بالقسم بالرياح، والربط بينهما أن القرآن هو "روح" القلوب والمحيي لها، والرياح هي التي تسوق السحاب الذي يحيي الأرض، فكلاهما سبب للحياة (حياة الأرواح وحياة الأبدان) [٧٨] **ومنها المناسبة بين آيتي الصيام والتمتع بالطيبات (سورة البقرة)** عند قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٨٧] ذكر أن الله لما ضيق على المكلفين بالمنع من الطعام والشراب والشهوة نهاراً، وسّع عليهم في الليل، ليظهر "لطفه" بعباده وأنه لا يريد إعناتهم، فجاءت آية الإباحة بعد آية الفرض لإحداث التوازن بين المشقة والراحة[٧٩] **ومنها المناسبة في "الفواصل" (نهايات الآيات)** عني الآلوسي جداً لماذا خُتمت الآية بـ (عزيز حكيم) ولم تُختم بـ (غفور رحيم)كما في قوله تعالى ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ [المائدة: ١١٨] **اذ بين أن المناسبة** :قال إن المقام مقام تسليم لمشيئة الله وعظمته، ولو قال (الغفور الرحيم) لأشبه الشفاعة، لكنه عدل عنها إلى (العزيز الحكيم) للدلالة على أن مغفرته ليست عن عجز، بل عن عزة وحكمة[٨٠]

اما ما سبق ذكره من مناسبات ذكرها الشيخ الالوسي فان المفسرين الذين وقف الباحث على كتبهم وهم كثر ايضا ،لم يتعرضوا لتلك المناسبات ، علما بان منهم من يهتم بالمناسبات كالامام الرازي والبقاعي ، ويلاحظ ان االشيخ الالوسي قد وفق في تناوله المناسبات لانها علم يهتم به في تفسيره اكثر من غيره ،ولانه اطلع على كتب غيره ممن سبقه من المفسرين ،وهو لم يتكلف علم المناسبة تكلفا ولم يذكر مناسبة تخالف القران اوصحيح السنه مما يؤكد انه كان موفقا في تناوله لها، والنتيجة هي ان التناسب او علم المناسبه وجه من وجوه الاعجاز عند كل من الزمخشري والرازي والالوسي حتى قال الالوسي في مقدمة تفسيره: "والذي يخطر بقلب هذا الفقير : ان القران بجملته وابعاضه حتى اقصر سورة منه معجز بالنظر الى نظمه وبلاغته ،واخباره عن الغيب ، وموافقته لقضية العقل ،ودقيق المعنى ، وقد تظهر كلها في اية ،وقد يستتر البعض كالاخبار عن الغيب ، ولا ضير ولا عيب ،فما بقي كاف بالغرض واف" [٨١]

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد؛ فقد طاف هذا البحث في رحاب كتاب الله عز وجل، مستقصياً جهود ثلاثة من أعظم أئمة التفسير (الزمخشري، الرازي، والألوسي) في الكشف عن أسرار **علم التناسب القرآني** .هذا العلم الذي أثبت أن القرآن الكريم ليس مجرد آيات متفرقة، بل هو بنيان مرصوص ووحدة متكاملة يأخذ بعضها برقاب بعض. وقد تبين من خلال الدراسة أن هؤلاء المفسرين لم يتعاملوا مع التناسب كترف علمي، بل كوجه من وجوه الإعجاز الذي يعجز البشر عن محاكاته، مما جعل تفاسيرهم مراجع لا غنى عنها لكل باحث في بلاغة النظم القرآني.

نتائج البحث يُمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الآتية:

١. **أصالة علم التناسب :**أثبت البحث أن جذور علم التناسب قديمة قدم الوحي، حيث بدأت إرهاصاته في زمن النبوة والصحابة، ثم تبلور ونضج كعلم مستقل على يد فحول المفسرين ليصبح أداة رئيسية لفهم وحدة السورة والقرآن.

٢. **الزمخشري والأساس البلاغي :**يُعد الزمخشري واضع اللبنات الأولى لهذا العلم من خلال **"نظرية النظم "**في كتابه "الكشاف". فقد أثبت أن التناسب يقوم على دقائق علمي المعاني والبيان، مبيناً أن اختيار الألفاظ وترتيب الجمل (مثل المقابلة بين مطلع سورة المؤمنون وخاتمتها) هو قمة الإعجاز.

٣. **الفخر الرازي والريادة المنهجية :**يُعتبر الإمام الرازي الرائد الأول في جعل التناسب نوعاً مستقلاً من أنواع الإعجاز. تميزت جهوده بالعمق التحليلي، حيث لم يكتفِ بذكر المناسبة بل ربطها بـ **"الوحدة الموضوعية "** للسورة، كما ظهر في ربطه بين دعاء الهداية في الفاتحة والإجابة عليه في مطلع البقرة.

٤. **الألوسي والجمع بين الظاهر والإشارة :**نجح الألوسي في "روح المعاني" في توسيع آفاق علم التناسب، فمزج بين التفسير اللغوي وبين **"الإشارات الدقيقة** ."وقد تميز بذكره صراحة للفظ "المناسبة" وتفصيله في "تناسب الفواصل" (نهايات الآيات)، مبيناً الحكمة من ختم الآيات بأسماء الله الحسنى بما يوافق سياقها.

٥. **تعدد مستويات التناسب :**كشف البحث أن التناسب في القرآن الكريم جاء على مستويات متعددة شملت:

- التناسب بين الآية والآية التي تليها.
- التناسب بين مطلع السورة وخاتمتها.
- التناسب بين خاتمة السورة ومطلع السورة التالية (كما في الواقعة والحديد).
- التناسب في ترتيب القصص القرآني لخدمة التصاعد الوعظي والتشريعي.

٦. **الإعجاز كغاية نهائية :**اتفق المفسرون الثلاثة، رغم اختلاف مشاربهم العقدية والمذهبية، على أن التناسب هو "سر البلاغة" والبرهان القاطع على أن هذا القرآن من عند الله، حيث يستحيل في كلام البشر أن يتحقق هذا الترابط الوثيق بين مواضيع شتى

---

(١)وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٦٨/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٠، ١٥١ – ١٥٦.

(٢)البداية والنهاية لابن كثير: ١٢، ٢٣٥.

(٣)معجم الأدباء لياقوت الحموي: ١٩، ١٢٦ – ١٣٥.

(٤)إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ٢٧١.

(٥)سير أعلام النبلاء للذهبي:١٥٢/٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢٩٨

(٦)ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطيلموقع: ٢/ ٣١٣. معجم الأدباءلياقوت الحموي:٦/ ٢٧٤٤.

(٧)ينظر:الصلة لابن بشكوال:١/ ٥٥٨.

(٨)ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي:٤٦/١٩.

(٩)ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: ١٨٨/٢.

(١٠)ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي: ١٦١.

(١١)ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي:٣/ ٨٥.

(١٢)ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية):١١٨/٢.

(١٣)ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:٣ /٢٠٧.

(١٤)ينظر :الكشاف:١/ ١.

(١٥)ينظر : المصدر السابق:٤/٤٤٣.

(١٦)البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: ١٢١.

(١٧)ينظر : الكشاف :١/٢-٣.

(١٨)ينظر: البحر المحيط لابي حيان :١/١٥٤، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد أبو موسى :١٤٢.

(٢٠)الكشاف للزمخشري :١/٥٣-٥٥.

(٢١) الكشاف :٢/١٥٥.

(٢٢) الكشاف :١/٢٢١.

(٢٣) المصدر السابق :٢/١١٧.

(٢٤) ينظر : سير اعلام النبلاء للذهبي :٢١/٥٠٠.

(٢٥) ينظر:وفيات الاعيان لابن خلكان :٤/٢٤٨-٢٤٩.

(٢٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:٨/٨٧.

(٢٧) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي :١٣/٥٥.

(٢٨) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٧/٤٠.

(٢٩) ينظر:طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/١٢٣.

(٣٠)ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي :١٣/٥٥، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/٧٧٦

(٣١)ينظر : **طبقات المفسرين** للداوودي: ٢/٢١٥.

(٣٢)ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٧/ ٢٤٧.

(٣٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢١ / ٥٠١.

(٣٤) ينظر: فيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ٢٤٩.

(٣٥) ينظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني : ٦/ ٦٦.

(٣٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى السبكي: ٨/ ١٦١.

(٣٧) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٢/ ٢٤٨.

(٣٨) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٢/ ٢٧٣.

(٣٩) ينظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني : ٥، / ١٤٢ .

(٤٠) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: ٢٣٦

(٤١) ينظر: الرازي مفسراً محسن عبد الحميد: ٢٠٩.

(٤٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي : ٢/٦.

(٤٣) ينظر: الرازي مفسراًمحسن عبد الحميد: ١٧٣ – ١٧٤

(٤٤)ينظر نظم الدرر : ٧/٦٩ –٧٠ , وتفسير الرازي : ٢٤/٤٥ , والبقاعي ومنهجه في التفسير للدكتور أكرم عبد الوهاب : ١٧٧

(٤٥)ينظر :البقاعي ومنهجه في التفسير للدكتور أكرم عبد الوهاب : ١١٧-١١٨

(٤٦)ينظر: المصدر السابق :

(٤٧)ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:٢/٦.

(٤٨) ينظر: الرازي مفسرا للدكتور محسن عبد الحميد :٢٣٩

(٤٩)الرازي مفسرا للدكتور محسن عبد الحميد :١٧٣،ينظر: التفسير والمفسرون لحسين الذهبي : ٢٩٤/١

(٥٠)مفاتيح الغيب للرازي: ٢/ ٢٢.

(٥١) ينظر : مفاتيح الغيب للرازي : ١٣٩/٤.

(٥٢)ينظر : المصدر السابق : ١٠٣/٢.

(٥٣) المصدر السابق : ١٨٩/١٤.

(٥٤)ينظر : المصدر السابق : ١٣٩/٤.

(٥٥)ينظر : مفاتيح الغيب للرازي : ٩٦/٣٢.

(٥٦)ينظر: المصدر السابق:١/ ١٩٨.

(٥٧)ا ينظر: المصدر السابق:١/ ١٩٨.

(٥٨)ينظر: ١المصدر السابق:٨/ ٣٥.

(٥٩) ينظر: المسك الاذفر:١٥٤.

(٦٠) ينظر : طواق الذهب في المواعظ والخطب: ٢٤.

(٦١) ينظر: المسك الاذفر:١٥٥.

(٦٢) ينظر: المصدر السابق:١٦٥.

(٦٣) ينظر: المسك الاذفر : ١٧٢، ينظر الاعلام للزركلي : ٥٣/٨ , ومعجم المؤلفين عمر رضا كحاله :٨١٥/٣٠

(٦٤) ينظر: الاعلام للزركلي : ٥٣/٨.

(٦٥) ينظر: المصدر السابق : ٤٢/٧.

(٦٦) ينظر: المسك الأذفر :٧ – ٨.

(٦٧) ينظر: التعريف بالإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني:١٩٢/١.

(٦٨) ينظر: «الإمام الألوسي ومنهجه في تفسيره روح المعاني» للدكتور محسن عبد الحميد: ٢١١.

(٦٩) ينظر: ينظر تفسير روح المعاني للالوسي :١٦٤/١

(٧٠) ينظر: ينظر تفسير روح المعاني للالوسي :٤/٥.

(٧١)ينظر: المصدر السابق :١٧/١٥.

(٧٢)ينظر: المصدر السابق :١٤/١٥.

(٧٣) صحيح البخاري ، كتاب الصيام ،باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "اذا رأيتم الهلال فصوموا"، رقم الحديث ١٩٠٩:ج١٠٦/٤.

(٧٤) صحيح البخاري ، كتاب الصيام ،باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "اذا رأيتم الهلال فصوموا"، رقم الحديث ١٩٠٩:ج١٠٦/٤، وصحيح مسلم ،كتاب الصيام باب وجوب صيام رمضان ،رقم الحديث ١٢٤/١٨٠١:٤٣.

(٧٥) ينظر : روح المعاني للالوسي:١٦٤/١٤.

(٧٦) ينظر: المصدر السابق :٤٨/١.

(٧٧)ينظر: المصدر السابق :٩٨/١٦.

(٧٨)ينظر: روح المعاني للألوسي :٥/٢٧.

(٧٩)ينظر: المصدر السابق :٦٦/٢.

(٨٠)ينظر: المصدر السابق :٦٨/٢.

(٨١) ينظر: روح المعاني للألوسي: ١٩٣/١.

قامة المصادر والمراجع

- **أطواق الذهب في المواعظ والخطب**، محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
- **الأعلام (قاموس تراجم)**، خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الـ١٥، ٢٠٠٢م.
- **الإمام الألوسي ومنهجه في تفسيره روح المعاني**، د. محسن عبد الحميد، المكتبة العربية – بغداد، ١٩٦٨م.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، ٢٠٠٤م.
- **البحر المحيط في التفسير** :محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).**تحقيق** :صدقي محمد جميل :.دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.
- **البداية والنهاية** عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، **تحقيق** :د. عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **البداية والنهاية**، عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر – القاهرة، ١٩٩٧م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا / لبنان.
- **البقاعي ومنهجه في التفسير**، د. أكرم عبد الوهاب محمد أمين، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠١٣م.
- **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغي**، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م
- **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية**، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م
- **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود شكري الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
- **التفسير والمفسرون**، محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٧هـ)، مكتبة وهبة – القاهرة.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبد القادر بن محمد القرشي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة – القاهرة، ١٩٩٣م.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر – القاهرة.
- **الرازي مفسراً**، د. محسن عبد الحميد، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٧٤م.
- **سير أعلام النبلاء** :شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،**تحقيق** :مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق، ١٤٠٦هـ.
- **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)**، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس :خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ).،**تحقيق** :جلال الدين السيوطي دار الكتاب المصري – القاهرة.
- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. الطناحي ود. الحلو، هجر للطباعة، ١٤١٣هـ.
- **طبقات الشافعية**، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **طبقات المفسرين**، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
- **العبر في خبر من غبر** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، **تحقيق** :محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٥م
- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية :محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت: ١٣٠٤هـ) :.مطبعة السعادة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٤هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، **تحقيق** :عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض. دار الكتاب العربي – بيروت)الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
- **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
- **المسك الأذفر**، محمود شكري الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الآداب – النجف، ١٩٣٠م.
- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)** ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). **تحقيق** :إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.
- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**:أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت: ٦٨١هـ). **تحقيق** :إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٧٢م.